مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ -٢٦٨٢
المجلد ٦ العدد ١ (١٩٦-٢٠٨) أكتوبر ٢٠٢٣
Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/
E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg

الأهمية الإقليمية والدولية لمنطقة شرق إفريقيا والتغلغل الإسرائيلي دراسة حالة العلاقات الإسرائيلية مع أثيوبيا

عـــادل مختـــار حســـن [١], عبد الرحيم أحمد محمد خليل[٢], أيمـــن أحمـــد علـــى عبـــد الغفـــار[٣]

[١]قسم السياسة والاقتصاد - معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل - جامعة اسوان
[٢]قسم العلوم السياسية والإدارة العامة - كلية التجارة -جامعة أسيوط
[٣]قسم الاقتصاد والمالية العامة- كلية الحقوق – جامعة أسوان

© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل – جامعة اسوان – جمهورية مصر العربية

الملخص

تقع منطقة شرق إفريقيا في نطاق جغرافي هام أمنيا وسياسيا واقتصاديا، والتي بموجبها أصبحت ذات أهمية جيوإستراتيجية نظرا لدور هذه المنطقة في حركة السياسة العالمية تأثيرا وتأثرا بحكم ما يميزها من خصائص، لذا تحتل منطقة شرق إفريقيا مكانة دولية هامة لدي العديد من القوي الدولية والإقليمية، وذلك لأن الإقليم من أكثر الأقاليم المتمركزة فيه المصالح الحيوية لتلك القوي الدولية التي لا يمكن التنازل عنها؛ نظرا لموقعه الاستراتيجي ولما يتميز به من ثروات طبيعية، أهمها النفط والغاز الطبيعي اللذين يعتبران من أساسيات حياة البشرية على كوكب الأرض، بجانب إلى الممرات البحرية الأساسية التي تصل بين الشرق والغرب.

ومن ثم، إن الاهتمام الإسرائيلي بأفريقيا لا ينحصر في تحقيق مكاسب اقتصادية على أهميتها ولا من كون القارة أقرب جغرافيا إليها، وإنما يتعدى الأمر ذلك إلى تحقيق مكاسب مرتبطة بتهديد الأمن القومي المصري، خاصة في منطقة القرن الأفريقي وحوض النيل وعلى الساحل الشرقي للبحر الأحمر، حيث يستند الموقف الإسرائيلي هناك على تفكير استراتيجي يقوم على تشكيل قاعدة في هده الدول الأفريقية غير العربية تنطلق منها لتنفيذ سياستها تجاه الدولة المصرية. وبالفعل فقد استطاعت إسرائيل تحقيق الكثير من المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية داخل دول شرق القارة الإفريقية وأصبح الوجود الإسرائيلي فيها حقيقة ملموسة.

الكلمات المفتاحية:

شرق إفريقيا - الأهمية الاستراتيجية - إسرائيل

مقدمة

مما لا شك فيه إن منطقة شرق إفريقيا تكتسب أهمية بالغة لأنها تمثل أهم عوامل التوازن والاستقرار الإقليمي، لما لها من موقع جغرافي مميز وأهمية إستراتيجية وعسكرية وسياسية واقتصادية كبيرة بحكم إطلالها على البحر الأحمر والمحيط الهندي وقربها من مضيق باب المندب، بجانب امتلاكها الكثير من الثروات الطبيعية والمعدنية، لذا كانت وما زالت مطمعا لكل القوى الخارجية الطامعة، وهو ما أحدث استقطابا حادا بين القوى الإقليمية والدولية. وعلي رأسهم إسرائيل كرأس حربه. من هذا المنطلق، يتناول البحث الأهمية الاستراتيجية لدول شرق إفريقيا والتوجه الإسرائيلي صوب أفريقيا من خلال تقسيمه على النحو التالي:

- **المبحث الأول: الأهمية الإقليمية والدولية لمنطقة شرق إفريقيا.**
- **المبحث الثاني: الأهمية الاستراتيجية لدول شرق إفريقيا بالنسبة لإسرائيل.**

المبحث الأول
الأهمية الإقليمية والدولية لمنطقة شرق إفريقيا

تصنف منطقة شرق إفريقيا كواحدة من أكثر المناطق التي تشهد صراعا في العالم بأسره، حيث تأثرت جميع دول المنطقة بالأزمة الداخلية وعدم اليقين السياسي والصراعات الحدودية، ومع ذلك تتمتع منطقة شرق إفريقيا بموقع استراتيجي ممتاز جنوب غرب البحر الأحمر وخليج عدن، كما تنبع الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة الواقعة في شرق إفريقيا من كونها منبع النيل وبوابة على البحر الأحمر وخليج عدن، ومن ثم يمنحها موقعها على جانب من بعض الممرات البحرية التجارية الرئيسية والطرق البرية في العالم أهمية حيوية، حيث تزداد أهميتها بسبب قربها من شبه الجزيرة العربية الغنية بالنفط.

ولطالما كانت المنطقة نقطة جذب للقوى الدولية بسبب حركة المرور البحرية التي تمر بها والموانئ الرئيسية في المنطقة والثروات الهائلة القريبة وتجارة الأسلحة ونقاط العبور للأشخاص والبضائع ومخاطر القرصنة، لكن تعززت الأهمية الدولية لمنطقة شرق إفريقيا بعد الحرب الأولى على العراق والتدخل الأجنبي في الصومال. الآن، مع الحرب في اليمن، أصبحت المنافسة الدولية والإقليمية من أجل السيطرة على تلك المنطقة في أشد حالاتها. ومن ثم، يتناول المبحث الأهمية الإقليمية والدولية لمنطقة شرق أفريقيا، وذلك على النحو الآتي:

تكتسب القارة الإفريقية أهمية خاصة لدى الدول الكبرى بصفة عامة؛ نظرا لموقعها الجيواستراتيجي، حيث يتميز موقعها بأهمية حيوية من الناحية الجغرافية كونها تتوسط القارات، وفي خريطة البترول والنفط؛ بكونها تتوسط طريق التجارة النفطية القادمة من دول الخليج متوجهة إلى أوروبا وإلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولا تقتصر أهمية القارة على اعتبارات الموقع فحسب، وإنما تتعداها للموارد الحيوية والطبيعية، وبالرغم من الامتداد الجغرافي لمنطقة شرق إفريقيا على أراض قاحلة، ودول فقيرة، ومجتمعات متخلفة ومتصارعة عرقيا وإثنيا، فإن المنطقة شكلت مركز رهانات استراتيجية وحيوية، لكونها غنية بالثروات الطبيعية، والمصادر الحيوية، والطاقوية خاصة.

وتعتبر هذه المنطقة، من خلال القراءة الجيواستراتيجية، نقطة امتداد جغرافية وحضارية، وعلى قدر كبير من الأهمية الاستراتيجية، نظرا لتواصلها مع شمال إفريقيا، إفريقيا ما وراء الصحراء، ما أنتج اهتماما متزايدا وكبيرا بها لدى القوى الكبرى، وبخاصة فرنسا: بالاعتماد على المحدد التاريخي، والولايات المتحدة الأمريكية: بناء على المعيار الواقعي، إضافة إلى الصين: بناء على معطيات اقتصادية وسياسية، ومصر: بالاعتماد علي الجذور التاريخية، وإسرائيل: بناء علي أمنية واقتصادية، ودول أخرى صاعدة: تسعى لتحقيق لنفوذ في عمق القارة الإفريقية.

أولا: الأهمية الجغرافية:

جاء التكالب الدولي على منطقة شرق إفريقيا في المقام الأول بسبب موقعها المتميز على الخريطة الجيوسياسية، وذلك لتمتعها بمنافذ بحرية متميزة سواء كانت في البحر الأحمر أو بموقع خليج عدن والمحيط الهندي، وبذلك تمثل أهم منفذ تجاري على مستوى العالم فمن خلاله يتم نقل النفط الخليجي إلى باقي دول العالم، وغيره من السلع التجارية الأخرى، كما أن هذا الموقع يتيح السيطرة على البحر الأحمر عن طريق التحكم في مضيق باب المندب، وبالتالي من خلال منطقة شرق إفريقيا يمكن التحكم في حركة التجارة العالمية، فضلا عن المرور الهام لأي تحركات عسكرية قادمة من الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا إلى منطقة الخليج والعكس[1].

بالإضافة إلى ذلك، فإن المنطقة تشكل أهمية كبيرة نظرا لارتباطها جغرافيا بمنطقة حوض النيل ذات الأهمية الكبرى، فهي تتكون من دول منبع النيل، أي المتحكمة بمنابع نهر النيل لوجود منابع النيل في دولة إثيوبيا، بجانب اتصالها أيضا بمناطق ودول الشرق والوسط الإفريقي.

إجمالا، هذا الموقع الجغرافي لمنطقة شرق إفريقيا يجعلها تقع في منطقة ذات خصوصية كبيرة على الصعيد العالمي، حيث تربط بين ثلاث قارات: إفريقيا، وآسيا، وأوروبا، كذلك حدودها الممتدة لمسافات طويلة يسرت من اتصالها مع شتي مناطق العالم.

ثانيا، الأهمية الإستراتيجية:

تتبوأ منطقة شرق إفريقيا مكانة كبيرة على الصعيد العالمي، حيث تتجاوز أهميتها الاستراتيجية البعد الإقليمي والمحلي، وذلك نظرا لتأثيرها على إحداث الاستقرار والتوازن لدول المنطقة والعالم ككل، وبالتالي لا تنبع أهمية شرق إفريقيا من موقعها الجغرافي فحسب، بل تنبع أيضا من الخصائص الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية التي تنفرد بها المنطقة.

وقد تنامي هذا الدور الاستراتيجي لمنطقة شرق إفريقيا عندما تأثرت دول كثيرة حول العالم بظاهرة القرصنة التي برزت في المنطقة على مدى العقد الماضي، مما جعل هذه الدول تنهض لحماية مصالحها الاستراتيجية وحماية طريق التجارة وناقلات النفط، كما برزت الأهمية الاستراتيجية بسبب العنف المسلح بين القبائل والأعراق في المنطقة، وكذلك الدول، وعنف الجماعات المسلحة في الصومال وأماكن أخرى. ومن ثم، من

---

(1) عسكر، أحمد، التنافس على الموانئ البحرية في القرن الأفريقي: الدوافع والتداعيات، مركز الإمارات للسياسات، تاريخ النشر (٩ فبراير ٢٠٢١)، تاريخ الاطلاع (٢٨ فبراير ٢٠٢١)، على الرابط التالي:

https://epc.ae/ar/topic/competition-for-seaports-in-the-horn-of-africa-motivations-and-consequences

الواضح أن الدول تتأثر عند تعرض المنطقة لحالة من عدم الاستقرار، لاسيما عند تعرض الممرات المائية للهجوم، بسبب ارتباط البعد الجغرافي بالبعد الاستراتيجي في تلك المنطقة الهامة والحيوية، لذلك يستخدم مصطلح "الأهمية الجيواستراتيجية" على الأقاليم التي تنبع أهميتها من الموقع الجغرافي[ii].

ثالثا: الأهمية السياسية والعسكرية:

تعد منطقة شرق إفريقيا منطقة تنافس نفوذ بين القوى الدولية والإقليمية، فإثيوبيا، على سبيل المثال، باعتبارها أبرز محاور منطقة شرق إفريقيا، والتي تملك أكبر قوة عسكرية في المنطقة تفتقد لأي منافذ بحرية على الممرات المائية، ومن ثم فهي تتعمد الإبقاء على قواتها العسكرية في الصومال لضمان وصولها للممرات البحرية برغم انقضاء الداعي لتواجدها، وبالمثل تفعل كينيا التي تتشبث بحماية حدودها ومحاربة الإرهاب الذي ضرب أراضيها منطلقا من الصومال. وانطلاقا من هذا، فإن هذه الدول تخفي أطماعها السياسية والإستراتيجية تحت غطاء عسكري وذريعة محاربة الإرهاب المتمثل في حركة الشباب الصومالية[iii].

أما التنافس الدولي بهدف فرض الهيمنة فهو لم يندثر عن المنطقة، قديما وحديثا، فأمريكا القوة العالمية تعتبر المنطقة منطقة نفوذ لها، غاية ما في الأمر هو ظهور لاعبين جدد مثل الصين وتركيا وإيران وإسرائيل؛ بالنسبة للولايات المتحدة، بالرغم مما تتصف به الاستراتيجية الأمريكية، من كونها استراتيجية كونية لا تقتصر على منطقة أو إقليم أو قارة، بل تضم العالم كافة، فقد تحولت ملامح السياسة الأمريكية، واضحت أكثر براغماتية، خاصة بعد هجوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ومن هذا المنطلق ركزت واشنطن في أبرز المناطق في القارة الإفريقية (شرق إفريقيا)، بوصفها المناطق ذات الاهتمام المتزايد، وتشكل مركزا استراتيجيا ومجالا حيويا[iv].

وبالتالي فإن المتمعن في: (وثيقة الأمن القومي الأمريكي)، سواء التي صدرت في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢م، أو تلك التي صدرت في ١٦ مارس ٢٠٠٦م، أو تلك التي صدرت مؤخرا في مارس ٢٠٢١، يرى إن منطقة شرق إفريقيا أضحت ضمن أعلى اهتمامات الإدارات الأمريكية المتعاقبة، بدرجة أو بأخري، وأنها تحتل مكانة مهمة في الأجندة الاستراتيجية للولايات المتحدة؛ نظرا لموقعها الجغرافي باعتبارها البوابة الشرقية للقارة الإفريقية، وقد نصت الوثيقة الأخيرة على أن إفريقيا تكتسب أهمية جغرافية متزايدة، وتشكل أولوية في جدول الأعمال، والفكرة المحورية في الاهتمام الاستراتيجي بمنطقة شرق إفريقيا، تتركز في المصلحة الاقتصادية العليا لواشنطن. ومع ذلك، تتعدد دوافع الاهتمام الأمريكي بمنطقة شرق إفريقيا، ومن أهمها[v]:

- وضع اليد الأمريكية على مخزونات شرق إفريقيا النفطية، وزيادة الكميات المكتشفة في المنطقة، الأمر الذي دفع بشركات النفط الأمريكية لإقامة فروع ضخمة لها خلال السنوات الأخيرة.
- الحصول على النفط بأسعار منخفضة: وذلك لأن النفط الإفريقي يتمتع بمميزات متعددة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية؛ منها:

([ii]) Seamanship International Ltd, (2009), Piracy The East Africa/Somalia Situation Practical Measures to Avoid, Deter or Delay Piracy Attacks, OCIMF, Scotland, UK, P. 4-5.

([iii]) Kabukuru, Wanjohi, The Kenya-Ethiopia Defence Pact: Has Somalia become a pawn?, (26 Feb 2015), (1 March 2021), Link: https://newafricanmagazine.com/10026/

([iv]) قلاع الضروس، سمير، التصورات الدولية للأمن في منطقة الساحل الإفريقي: قراءة مقارنة بين التصورين الأمريكي والفرنسي، قراءات إفريقية، تاريخ النشر (١١ إبريل ٢٠١٦)، تاريخ الاطلاع (١ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي: https://www.qiraatafrican.com/home/new /

([v])(Shine, David H, Walking the Line: U.S. Security Policy in East Africa and the Horn, World Politics Review, (Feb. 20, 2013), (2 March 2021), Link: https://www.worldpoliticsreview.com/articles/12722/walking-the-line-u-s-security-policy-in-east-africa-and-the-horn

- يستغرق نقله مدة زمنية أقل مقارنة بجلبه من مناطق أخرى.
- كما أن النقل البترولي من شرق إفريقيا إلى مصافي البترول وقواعده في الولايات المتحدة يجنبها مخاطر النقل عبر الشرق الأوسط، والتي تقع في بؤرة الصراعات الدولية.

- محاصرة النفوذ الأوروبي، وبخاصة الفرنسي، وتحجيم وتقليص الدور الصيني في شرق القارة؛ من خلال زيادة الاستثمارات والصادرات في تلك المنطقة.

ولتدعيم ذلك، تمتلك الولايات المتحدة أهم القواعد العسكرية وأكبرها في المنطقة، في دولة جيبوتي، حيث يتواجد بها أكثر من أربعة آلاف فرد ما بين عسكري ومدني، وكانت قد أنشأتها واشنطن بعد هجمات ١١ سبتمبر، كما تملك أميركا عدة قواعد عسكرية سرية، ففي كينيا هناك قاعدتا مومباسا ونابلوك البحريتان، وفي إثيوبيا توجد قاعدة أربا مينش الجوية للطائرات بدون طيار منذ عام ٢٠١١م، ومهمتها الاستطلاع والتجسس في شرق إفريقيا؛ ومع ذلك فإن القاعدة الأميركية بجيبوتي هي الوحيدة المعلن عنها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم تمديد بقاء هذه القاعدة الأميركية إلى سنة ٢٠٢٥م بتكلفة تبلغ ٦٠ مليون دولار سنويا()[vi].

أما بالنسبة لدولة الصين فاستطاعت أن تمد جذورا قوية من التواصل في الصومال وإثيوبيا وجيبوتي، فقد أقامت الصين أول قاعدة عسكرية لها في الخارج في جيبوتي سنة ٢٠١٦م، في موقع يحتل مكانا إستراتيجيا رئيسيا، لإعادة إمداد السفن البحرية المشاركة في مهام حفظ السلام والبعثات الإنسانية بالوقود، لاسيما قبالة سواحل الصومال واليمن، وقد نص الاتفاق علي وجود عسكري بقوة عسكرية تصل إلي ١٠ آلاف جندي حتى سنة ٢٠٢٦م، ومن مهام القاعدة العسكرية الصينية حفظ السلام والمراقبة، وتقديم المساعدات الإنسانية في إفريقيا وغرب آسيا، والتعاون العسكري والتدريبات المشتركة وإجلاء وحماية الصينيين في الخارج، وعمليات الإنقاذ الطارئة وتأمين الممرات البحرية الإستراتيجية()[vii].

وبالنسبة لدولة إيران، فهي تسعي لأن يكون لها نفوذ في منطقة شرق إفريقيا في محاولة لبسط نفوذها على أساس قاعدتها في اليمن وهي مليشيات الحوثي الشيعية التي سيطرت على مساحة كبيرة من اليمن بمساعدة إيران، ومن ثم تطمع طهران لمد هيمنتها لمنطقة شرق إفريقيا ولاسيما القرن الإفريقي وبالتالي السيطرة على باب المندب، حتى تستطيع من محاصرة وخنق دول الخليج العربي()[viii].

أما بالنسبة لدولة تركيا، فهي تسعي جاهدة لاسترجاع جزء من إرثها العثماني، المزعوم، والتأكيد علي قوتها وعلاقاتها فهي تتواجد في الصومال بقوة، حيث عززت من تواجدها بإنشاء أكبر قاعدة عسكرية خارج

([vi]) Trevithick, Joseph, America's East Africa Military Hub Sees Spike In Activity As Somalia Withdrawals Continue, The Drive, (Feb. 20, 2013), (2 March 2021), Link: https://www.worldpoliticsreview.com/articles/12722/walking-the-line-u-s-security-policy-in-east-africa-and-the-horn

([vii]) Neethling, Theo, Why foreign countries are scrambling to set up bases in Africa, The Conversation, (September 15, 2020), (2 March 2021), Link: https://theconversation.com/why-foreign-countries-are-scrambling-to-set-up-bases-in-africa-146032

([viii]) الحضور الإيراني في شرق أفريقيا: الأهداف والأدوات والآفاق، مركز الإمارات للسياسات، تاريخ النشر (١ فبراير ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٣ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي: https://epc.ae/ar/topic/iranian-presence-in-east-africa-goals-tools-and-prospects-1

حدودها في مقديشو عام ٢٠١٧[ix] كما تمكنت من الحصول علي حق تطوير جزيرة سواكن السودانية علي البحر الأحمر، ولها علاقات مع جيبوتي وإثيوبيا[x].

رابعا: الأهمية الاقتصادية:

تتسم منطقة شرق إفريقيا بالاتساع الشديد والثراء الكبير، حيث تحتوي علي غابات كبري، بما في ذلك غابة حوض نهر الكونغو، التي تعد ثاني أكبر رئة في العالم بعد غابات الأمازون وفقا لخبراء البيئة، بالإضافة إلي أن منطقة شرق إفريقيا غنية بالأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، باستثناء منطقة القرن الأفريقي، ومع ذلك ظلت معظم هذه الأراضي الزراعية غير مستصلحة أو قليلة الاستصلاح، لكن بدأ استثمارها بشكل متنامي من خلال عقود الاستغلال مع الدول الأجنبية، كما تمتلك المنطقة منبع من أهم منابع للمياه العذبة، فالمنطقة هي التي تزود كلا من دولتي مصر والسودان بالمياه الصالحة للشرب، لا سيما دولة أثيوبيا حيث النيل ينبع في جزئه الأكبر فيها.

بجانب ذلك، تمتلك منطقة شرق إفريقيا، ولاسيما القرن الإفريقي، ثروات طبيعية هائلة، ٢٢٪ من احتياطي الغاز والنفط في العالم، و٢٥٪ من احتياطي الذهب، و٨٠٪ من البلاتين، إضافة إلى نحو نصف احتياطي العالم من الألماس، كما تمتلك مقومات اقتصادية أخرى حيث تعد ممرا تجاريا رئيسيا لحركتي النفط والتجارة الدوليين، خاصة من خلال مضيق باب المندب، والذي يشكل حلقة الوصل المائية بين البحر الأحمر والمحيط الهندي. فعلى سبيل المثال، نجد بأن دولة جيبوتي تسعى للاستفادة اقتصاديا من موقعها الاستراتيجي الهام على مضيق باب المندب من خلال التربح من إقامة قواعد عسكرية أجنبية على أراضيها، حيث تحصل على ربع مليار دولار سنويا[xi].

ومع ذلك، مازالت تعاني المنطقة من فقر مدقع، لذا سعت الدول الكبرى إلى استغلال وضع المنطقة المزرى للاستفادة من مقوماتها الاقتصادية بما يخدم مصالحها الذاتية فقط، فعلي سبيل المثال، كانت الولايات المتحدة تحاول دائما عرقلة دولة الصومال من استخراج النفط حتى تظل في أزماتها السياسية والاقتصادية ومن ثم التبعية لواشنطن، لكن مؤخرا تمكنت الصين بالاتفاق مع الصومال على التنقيب عن النفط.

إجمالا، يمكن القول: بإن منطقة شرق إفريقيا تحتل أهمية خاصة في الاستراتيجية السياسية والاقتصادية للدول العظمى، فبالإضافة إلى الموارد الطبيعية التي تزخر بها من بترول وغاز، تشكل هذه المنطقة منذ عقود ساحة تنافس دولي متأججة، حيث لم تتوان القوي الدولي والإقليمية من نهب خيراتها ومسخ الهوية لهذه المنطقة حتى لو اقتضى الأمر، وهو ما أقدم عليه حقيقة في عدة ظروف ومناسبات من خلال اللجوء إلى العنف والتنكيل. كما إنه من المعلوم أن أهداف القوى الدولية والإقليمية المتنافسة في هذه المنطقة لها انعكاسات خطيرة على الأمن الإقليمي العربي، خاصة في البحر الأحمر والممرات المرتبطة به ومنابع نهر النيل.

المبحث الثاني:
الأهمية الاستراتيجية لدول شرق إفريقيا بالنسبة لإسرائيل

تعد منطقة شرق إفريقيا منطقة صراع دولي وإقليمي من قبل قوى الشرق الأوسط، وكانت إسرائيل القوة الإقليمية الأبرز التي راهنت على وجودها في المنطقة كاستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي، من خلال تعزيز أمنها وتحقيق اختراق في شرق إفريقيا لتوطيد علاقاتها الإفريقية وكسب أصوات دول المنطقة في المنظمات الدولية وكسر الحصار والعزلة المفروضة عليها إقليميا، وعليه، استثمرت برنامجها لتقديم المساعدة للدول النامية في المنطقة.

(ix) شبانة، أيمن، أبعاد الدور: دوافع تأسيس تركيا قاعدة عسكرية في الصومال، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ النشر (٦ إبريل ٢٠١٧)، تاريخ الاطلاع (٣ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2653/

(x) صفقات أردوغان مع السودان – جبهة جديدة للتنافس مع خصوم أنقرة؟، موقع DW، تاريخ النشر (٢٦ ديسمبر ٢٠١٧)، تاريخ الاطلاع (٣ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي: https://www.dw.com/ar/

(xi) جابر، هشام، القرن الأفريقي.. سباق دولي محموم لأجل النفوذ، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر (٤ أكتوبر ٢٠١٧)، تاريخ الاطلاع (٣ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي:

https://www.aljazeera.net/opinions/2017/10/4 /

تعود العلاقات الإسرائيلية الأفريقية إلى بداية الخمسينيات من القرن الماضي، لكن تغيرت هذه العلاقات مع مرور الوقت، حيث تتأرجح بين تقارب متقطع وانقطاع وانفراج وتقارب في أوقات مختلفة بسبب الأحداث السياسية الإقليمية والدولية. من ناحية أخرى، شهدت العلاقات الإسرائيلية مع الدول الإفريقية، خاصة غير العربية منها، تحولا هائلا خلال الخمسين عاما الماضية، فقد انتهى العصر الذهبي لاختراق إسرائيل في إفريقيا، والذي شمل الستينيات، بشكل نهائي بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ عندما أدى العدوان الإسرائيلي على مصر وسوريا والأردن إلى تغيير في تصورات الأفارقة لصورة إسرائيل، التي تحولت من كونها دولة صغيرة مسالمة إلي كونها دولة قوية وعدوانية وتوسعية() [xii].

بعد اجتماع لمنظمة الوحدة الإفريقية في نوفمبر ١٩٧٣ عندما قررت المنظمة قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل، بدأت الحكومات الأفريقية تحذو حذوها، منهية علاقاتها الدبلوماسية مع الدولة اليهودية، وكان الدافع وراء قرار منظمة الوحدة الأفريقية هو مطالبتها إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير؛ وقد ردت الدول الأفريقية، بما في ذلك تلك الموجودة في شرق إفريقيا، على هذا القرار بإنهاء علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل() [xiii].

وبالرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية، ظلت العلاقات التجارية بين إسرائيل والدول الأفريقية -لاسيما دول شرق إفريقيا- غير متأثرة، وتجدر الإشارة إلى أن عامي ١٩٨٠ و١٩٨١ كانتا آخر فترة قطعت فيها العلاقات الدبلوماسية كليا، حيث تحولت التصورات عن إسرائيل في إفريقيا تدريجيا إلى صورتها الإيجابية المعاصرة كدولة نموذجية، والتي لا تزال سائدة حتى يومنا هذا. ونتيجة لذلك، نجحت إسرائيل أخيرا في تأمين موطئ قدم في منطقة شرق إفريقيا من خلال استهداف مختلف المناطق التي تحتاج إلى الدعم، مثل الزراعة والتنمية() [xiv].

حيث تلعب دول شرق إفريقيا دورا مهما للغاية، بالنسبة لإسرائيل، فتمتلك المنطقة ممرات بحرية حيوية تطل على المحيط الهندي والبحر الأحمر، وهي ضرورية لمصالح إسرائيل التجارية والاقتصادية والاستراتيجية والأمنية، وذلك على النحو الآتي:

علي المستوي السياسي، كنقطة دخول لأنشطتها الأخرى، مثل تلك المتعلقة بالقضايا الاقتصادية والأمنية، أقامت إسرائيل علاقات دبلوماسية مع أكبر عدد ممكن من الدول الأفريقية، وقد استهدف إضعاف التأييد الأفريقي للقضايا العربية وكسب تأييد الرأي العام الأفريقي، والتي تؤدي إلى خسارة العرب لمصدر مهم في الدعم السياسي من خلال تحويل أصوات دول القارة في المنظمات الدولية. وبالتالي تظهر تنمية إسرائيل لهذه العلاقات اتجاها ناشئا تهدف الدولة بموجبه إلى تطوير قاعدة واسعة من المؤيدين المخلصين بين أعضاء النخبة السياسية الأفريقية، الذين تلقى العديد منهم تعليما وتدريبا في إسرائيل [xv].

علي المستوي الاقتصادي، كان الهدف الإسرائيلي الرئيسي هو الاستيلاء على الأسواق الإفريقية الشاسعة، الأقرب لإسرائيل، بعد أن عجزت عن اختراق الأسواق العربية؛ فتحت إسرائيل مكاتب تجارية بهدف تطوير وزيادة حجم التبادل التجاري مع دول شرق إفريقيا، كما إنه في الواقع، يمر ٢٠ في المائة من التجارة الإسرائيلية بالقرن الأفريقي وتنتقل عبر مضيق باب المندب، الذي تعتمد عليه إسرائيل في تجارتها مع إفريقيا وآسيا وأستراليا. بجانب ذلك، استغلت إسرائيل الإمكانات والموارد الغير مستغلة في المنطقة من خلال احتكار الشركات الإسرائيلية للعديد من الأنشطة الاقتصادية، وفتح مجالات عمل لآلاف من الإسرائيليين؛ فعلي سبيل المثال، تعمل شركة Solel Boneh الإسرائيلية في قطاع البناء، وإنشاء الموانئ الجوية والبحرية وبناء المباني السكنية والحكومية،

([xii]) محمود، أحمد، تطور العلاقات "الإسرائيلية" – الأفريقية، قراءات إفريقية، تاريخ النشر (١١ أكتوبر ٢٠١٨)، تاريخ الاطلاع (٥ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي: https://www.qiraatafrican.com/home/new/

([xiii]) إبراهيم، كمال، عودة إسرائيل إلي إفريقيا ١٩٨٠–١٩٩٠، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١، العدد٢، ربيع ١٩٩٠، ص٢٣٨.

([xiv]) المرجع السابق، ص٢٤٠–٢٤١.

([xv]) مصطفى البستاني، جاد، وآخر، أثر التطبيع السوداني – الإسرائيلي على الأمن القومي المصري، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر (٢٥ نوفمبر ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٧ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=70796

وشركة Agrotop، التي تعمل في تطوير الزراعة، وCORE، التي تنتج المعدات الإلكترونية، وكذلك الأجهزة الكهربائية والمعدنية()[xvi].

علي المستوي الأمني والاستراتيجي، تمثل منطقة شرق إفريقيا موقعا حيويا لإسرائيل، لقربها الجغرافي منها من جهة، وبسبب إحاطتها للدول العربية من جهة أخرى، والذي له تأثير في الصراع العربي الإسرائيلي. كما شكل البحر الأحمر والقرن الأفريقي وحوض النيل مواقع ذات أهمية كبيرة لإسرائيل، وذلك لأن ترتيب التحالفات وتوازن القوى في هذه المناطق مرتبط بالأمن القومي العربي بشكل عام والمصري بشكل خاص، ومن ثم تم ربطه بمنظومة الأمن الإسرائيلي. وعليه، خططت إسرائيل لاختراق منطقة شرق إفريقيا، وخلق لها وجود راسخ وقوي لها، لتنطلق منه وتسبب المتاعب للدول العربية. فعلي سبيل المثال، استغلت إسرائيل علاقاتها المتميزة مع دول كينيا وأوغندا وإثيوبيا لحصار الدول العربية (السودان ومصر)، ومن أجل تأمين مسار الملاحة الجوية إلى الشرق الأقصى وجنوب إفريقيا()[xvii].

علي المستوي العسكري، على مدى العقود الماضية، ابتليت شرق إفريقيا، وخاصة القرن الأفريقي، بالحروب الأهلية والصراعات العابرة للحدود والصراعات الاجتماعية وتهريب الأسلحة؛ وعليه، شكل هذا الوضع فرصة لإسرائيل لإنشاء سوق لبيع أسلحتها، فمنذ إعلان استقلالها في عام ١٩٤٨، وحتى خلال سنوات القطيعة الدبلوماسية بين إسرائيل ودول شرق إفريقيا، قدمت إسرائيل المساعدة العسكرية لعدد من الدول في شرق إفريقيا، بما في ذلك أوغندا وكينيا وإثيوبيا، كما يعمل عدد كبير من المستشارين والخبراء الإسرائيليين في صفوف جيوش هذه الدول لتوفير التدريب والأسلحة، وخاصة ذخائر القوات الجوية، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال أسلحة القوات الكينية والأوغندية المصنعة في إسرائيل، وخاصة الطائرات والزوارق الحربية والمدفعية والأجهزة الإلكترونية ومعدات الاتصالات، بالإضافة إلي التعاون العسكري مع إريتريا، والذي توج بإنشاء قاعدة عسكرية لمراقبة الملاحة في باب المندب، ومراقبة الأنشطة الإيرانية والخليجية، وحماية المصالح الإسرائيلية على حساب الأمن القومي المصري()[xviii].

الدور الإسرائيلي في سد النهضة الأثيوبي:

اهتمام الإسرائيليين بإثيوبيا، بموجب عدة دوافع سياسية واقتصادية وإستراتيجية وجيو إستراتيجية، إجماع لدى النخبة وصانع القرار الإسرائيلي على أن إثيوبيا تعتبر المفتاح السحري للتغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية وطعن الأمن القومي العربي ولا سيما الأمن القومي المصري، وبما أن "سد النهضة" ما زال يثير خلافات كبيرة بين إثيوبيا ومصر، حيث فشلت كل المباحثات الهادفة إلى التوصل لاتفاق بينهما، ومن شأن مشروع السد أن يقلص حصة مصر من المياه ويتسبب في تصحر مساحات زراعية واسعة من أراضي مصر. لذلك عملت إسرائيل جاهدة لدعم أثيوبيا في بناء السد، حيث يسعى الكيان الصهيوني للإضرار بمصالح مصر مهما كلفه الأمر.

وبالتالي يمكن إبراز أهم المحاولات الإسرائيلية في تأجيج قضية سد النهضة بين مصر وإثيوبيا خلال الفترة ٢٠١١-٢٠٢٠، وذلك على النحو التالي()[xix]:

([xvi]) عسكر، أحمد، هل يصبح شرق أفريقيا منطقة نفوذ إسرائيلي؟، موقع إضاءات، تاريخ النشر (٧ يوليو ٢٠١٦)، تاريخ الاطلاع (٧ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي: https://www.ida2at.com/would-east-africa-become-an-israeli-sphere-of-influence/

([xvii]) جمال الصياد، أحمد، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر (٢٩ مايو ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٩ مارس ٢٠٢١)، علي الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=66814

(xviii) المصدر السابق.

[xix] . ‘Abd al-Hay, Walid, Academic Paper: The Israeli Strategy Towards the Grand Ethiopian Renaissance Dam, Al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations, Beirut, (August 2020), P3-7.

- تناقلت وكالات الأنباء في منتصف العام ٢٠١٣ رسالة شكر من الحكومة الإثيوبية، للعديد من الدول التي كانت تقف خلف تمويل سد النهضة وكانت إسرائيل من أبرز تلك الدول.
- تؤكد مصادر مختلفة وجود طابق كامل في وزارة المياه والكهرباء الإثيوبية حيث يقيم خبراء المياه الإسرائيليون، يقدمون الخبرة التفاوضية والفنية للفرق الإثيوبية، وهذا ما أكده وزير الري والماء المصري الأسبق محمد نصر علام وكرره مسؤولون سودانيون معنيون بمؤسسات الري والمياه.
- هناك شركات إسرائيلية، خاصة تلك المتعلقة باحتياجات بناء سد النهضة (مثل شركة Solel Boneh للإنشاءات)، في كينيا وإثيوبيا وأوغندا، إلى جانب شركة Agrotop للزراعة، وشركة CORE للإلكترونيات، وموتورولا إسرائيل للكهرباء والمياه، وشركة Carmel مواد كيميائية.
- أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال زيارته لإثيوبيا في يوليو ٢٠١٦ كجزء من جولة في بلدان شرق أفريقيا، استعداد إسرائيل لتقديم مساعدة تكنولوجية لإثيوبيا لإكمال مشاريعها، كما ركز نتنياهو في خطابه أمام البرلمان الإثيوبي على القطاع الزراعي، قائلا: "هذه هي رؤيتي لتعاوننا: أن يتمتع المزارعون الإثيوبيون بفوائد المعرفة الإسرائيلية، ويعملون معنا لتوجيه المياه إلى كل اتجاه تريده".
- بعد التصعيد بين إثيوبيا ومصر بشأن آثار سد النهضة، ذكرت تقارير إسرائيلية وغربية وعربية في عام ٢٠١٩ أن إسرائيل قامت بتركيب نظام دفاع جوي Spyder-MR فوق سد النهضة لتمكينها من إسقاط الطائرات الحربية من مسافة ٥ إلي مسافة ٥٠ كم[xx].
- هناك علاقة بين الدعم الإسرائيلي لسد النهضة والعلاقات المتنامية بين الجانبين. على الصعيد الاقتصادي، بلغ حجم التبادل التجاري بين إثيوبيا وإسرائيل حتى عام ٢٠١٩ نحو ٣٠٠ مليون دولار، بينما بلغت المشاريع الإسرائيلية العاملة في إثيوبيا حتى عام ٢٠١٧ (١٨٧ مشروعا) معظمها في الزراعة.

الخاتمة

لقد تناول الباحث في هذه الدراسة موضوع من الموضوعات الهامة؛ ألا وهو الأهمية الإقليمية والدولية لمنطقة شرق إفريقيا والتغلغل الإسرائيلي "دراسة حالة العلاقات الإسرائيلية مع أثيوبيا تتسابق القوى الدولية والإقليمية لفرض هيمنتها على أغلب مناطق القارة الإفريقية، ولا سيما المناطق التي تتمتع بمواقع استراتيجية مهمة كمنطقة شرق إفريقيا التي تكتسب أهمية استراتيجية لدى معظم القوى الإقليمية، وفي مقدمتها (إسرائيل) التي أخذت توجه أنظارها، ومنذ وقت مبكر لفرض هيمنتها على تلك المنطقة من أجل الحصول على العديد من الامتيازات التي تتمتع بها دول شرق إفريقيا، ومنها قربها من البحر الأحمر الذي يعد من المواقع الاستراتيجية المهمة لتحكمه بطرق الملاحة الدولية بين الشرق والغرب من ناحية، ومن ناحية أخرى، فهو يشكل أحد الامتدادات الاستراتيجية للمحيط الهندي، فضلا عن كونه يعد الضمان الوحيد لأمن (إسرائيل)، لذا فقد اتبعت كافة الوسائل والأساليب بهدف التغلغل في منطقة شرق أفريقيا سواء عن طريق تقديم المساعدات والإعانات الإنسانية أو عن طريق استغلالها لبعض الحركات الانفصالية المنتشرة في بعض دول شرق إفريقيا ومنها السودان أو باتخاذها للروابط التاريخية كذريعة لتحقيق أهدافها في المنطقة كما فعلت مع إثيوبيا التي احتلت مكانة مهمة في الاستراتيجية الإسرائيلية كونها تعد المصدر الرئيسي لمياه نهر النيل، ولأهمية منطقة شرق إفريقيا لدى صانع القرار الإسرائيلي، فقد سعت الدراسة إلى التركيز في السياسة التي اعتمدتها تجاه دول المنطقة، وبخاصة أثيوبيا.

وتأسيسا على ما سبق دراسته، فقد أمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا، النتائج:

[xx] . موقع إسرائيلي: توتر شديد بين القاهرة وتل أبيب بعد رفض طلب السيسي عدم نشر صواريخ حول سد النهضة، موقع روسيا اليوم، تاريخ النشر (٧ يوليو ٢٠١٩)، تاريخ الاطلاع (٢٠ مايو ٢٠٢١)، على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/middle_east/1030725

الموقع الاستراتيجي سبب رئيسي للوجود الأجنبي الإقليمي والدولي، حيث أن الأهمية الاستراتيجية لموقع شرق إفريقيا هي عنصر جذب الاهتمام الخارجي، نتيجة قربه من منطقة الشرق الأوسط الغني بالنفط، بالإضافة إلى أنها يوجد فيها أهم طرق الشحن البحرية في البحر الأحمر عبر مضيق باب المندب، الذي يتم نقل البضائع من الشرق الأوسط والأدنى إلى أوروبا والأميركتين، ومن هذا المنطلق يساهم الموقع الجغرافي الإستراتيجي للمنطقة في زيادة التفاعلات بين الأطراف الأجنبية الموجودة فيها.

إن التوجه الإسرائيلي صوب أفريقيا تحكمه عوامل عديدة، فكون إسرائيل زرعت في قلب محيط عربي فهي تشعر أنها تعيش في عزلة، رغم إقامة علاقات دبلوماسية مع بعض الدول العربية على الصعيد الرسمي، لهذا وجدت من مصلحتها التغلغل في أطر جغرافية جديدة قريبة منها تعوضها عن الإطار الجغرافي العربي ولو إلى حين، ويسهم في تحقيق مكاسب اقتصادية تتمثل في وجود أسواق ومستهلكين ومواد خام، إضافة إلى مكاسب سياسية وأمنية وعسكرية.

استخدمت إسرائيل سياستها الخارجية ووظفتها لتكسب الدعم والتأييد الأفريقي في الأمم المتحدة والجمعية العامة على وجه الخصوص عند طرح قضية ما للتصويت تتعلق بصراعها مع العالم العربي، لهذا بنت جسور التعاون مع الدول الأفريقية بهدف ضمان أصواتها أو تحييدها على الأقل.

تسعى إسرائيل من خلال انخراطها في الشؤون الأفريقية على الصعيد الأمني والعسكري إلى تحقيق أهدافها بالوجود في مناطق ذات حساسية للأمن القومي العربي، وخصوصا في منطقة القرن الأفريقي وحوض النيل والبحر الأحمر، لهذا عمدت إلى توطيد علاقاتها مع أثيوبيا وإريتريا وكينيا وأوغندا والكونغو، ولأن الرؤية الإسرائيلية في النظر إلى تلك المنطقة أنها امتداد للصراع العربي - الإسرائيلي، فقد عملت على دعم الحكومة المركزية في "أديس أبابا" وبنفس الوقت محاولة توجيه التطورات في إريتريا بحيث تكون مبنية على قاعدة مصلحتها باعتبار أن نتائج الحالة في أريتريا تمثل امتدادا نحو الجنوب للنزاع العربي – الإسرائيلي.

شجعت الأوضاع في السودان سياسات معادية كانت موجودة أصلا لدى بعض الدول المجاورة وتبنتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بتقديم مختلف أنواع الدعم العسكري وأحيانا السياسي والعلني للحركات الانفصالية.

اشتركت إسرائيل مع الولايات المتحدة في إقامة قواعد لمطاردة ما يسمونه بالحركات الأصولية الإسلامية في إطار المعركة ضد "الإرهاب" حسب المفهوم الأمريكي، واستخدام هذه الفكرة لإيجاد بذور الفرقة بين الجانب العربي والأفريقي من خلال الزعم أن هده الحركات المتطرفة تدعمها جهات وأنظمة عربية بهدف زعزعة استقرار بعض الدول الأفريقية.

ثانيا: التوصيات:

على دول منطقة شرق إفريقيا زيادة التعاون فيما بينها وذلك وفق مدخل اقتصادي تنموي ثقافي، وفق قاعدة تبادل المصالح.

ضرورة اللجوء إلى الحوار والتحكم في المشاكل التي تقع بين هذه الدول سواء وقد ظهرت في الوقت الراهن، أو كانت هذه المشاكل موروثة من الحقبة الاستعمارية.

التعامل مع الوجود الإسرائيلي في أثيوبيا بسياسة النفس الطويل وذلك بالعمل على ربط مصالح أثيوبيا بدول حوض النيل الشرقي وذلك تقليلا للأثر الإسرائيلي.

التعامل بواقعية مع الوجود الإسرائيلي في أثيوبيا وجنوب السودان واريتريا، وذلك بعدم وضع شروط بقطع العلاقات مع إسرائيل للدخول في التعاون، لأن الدول التي لها علاقة مع إسرائيل بنتها لأنها كانت محتاجة لذلك فزوال الحاجة هو الذي يبعد إسرائيل وليس المواقف المتشددة.

من الضروري على الحكومة المصرية خلال هذه الفترة العمل على دعم الاستثمار والنمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية في البلدان شرق إفريقيا لضخ استثمارات حقيقية لها نتائج ملموسة على الأداء الاقتصادي والأوضاع الاجتماعية للشعوب الأفريقية سواء فيما يتعلق بزيادة موارد الاحتياطي النقدي الأجنبي وتسريع معدلات النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل وتوفير احتياجات الشعوب المختلفة في المنطقة.

ضرورة العمل على استعادة مصر لدورها الاقليمي في المنطقة والاهتمام بالدائرة، التي كان غيابها عنها سببا في العديد من المشكلات الملحة، وتصوير مصر بأنها تسعي من أجل مصلحة الخاصة دون الجميع.

ضرورة فض الاشتباك بين مصر والسودان في القضايا الثنائية والإقليمية، وتوجيه الاهتمام لقضية مياه النيل، لأنها قضية مصيرية لشعوب البلدين وتهدد الأمن القومي لكلا الدولتين.

إن قضية مياه النيل تحتاج لبلورة رؤية مصرية سودانية تخدم مصلحتيهما مع اعتبار مصالح دول الحوض الأخرى.

المراجـــــــع

إبراهيم، سمر، (٢٠٠٩)، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا (حالة القرن الإفريقي)، الجزيرة للنشر والتوزيع، القاهرة.

بغدادي، عبد السلام، ٢٠١٠، القرن الأفريقي وشرق أفريقيا: الواقع والمستقبل، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط١.

حسن، يوسف فضل، (١٩٨٤)، الجذور التاريخية للعلاقات المصرية الإفريقية، عبد الملك عودة (محررا)، العرب وإفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

حسن، يوسف فضل، (١٩٧٢)، انتشار الإسلام في إفريقيا، أعمال الخدمات السريعة، الخرطوم.

حماد، مجدي، (١٩٨٦)، إسرائيل وأفريقيا، دار المستقبل العربي.

حماد، مدحت، (٢٦ يونيو ٢٠٠٧)، أنماط التداخل بين الأمن القومي الإيراني والأمن القومي المصري في القرن الإفريقي، ورشة عمل (الدور الإيراني في إفريقيا)، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية.

حمدان، جمال، (د.ت)، شخصية مصر.. دراسة في عبقرية المكان، دار بن هلال، الطبعة الأولى، القاهرة.

خربوش، صفي الدين، (أكتوبر ٢٠١٧)، مناهج البحث العلمي، محاضرات ألقيت علي طلبة ماجستير أكاديمي، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

الرمحين، عطا الله، (٢٠١٩)، حارث الجنابي، الاعلام والامن السيكولوجي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

رياض، زاهر، (١٩٦٦)، تاريخ إثيوبيا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

سلامة علي، جمال، (٢٠١٣)، تحليل العلاقات الدولية "دراسة في إدارة الصراع الدولي"، دار النهضة، القاهرة.

السيد سليم، محمد، (٢٠١٣)، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

السيد سليم، محمد، (١٩٩٨)، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة.

شاكر، أمين، (١٩٥٤)، أضواء على الحبشة، دار المعارف، القاهرة.

شمس الدين، إسماعيل، (٢٠١٤)، سد النهضة الإثيوبي وحتمية توفر المياه والطاقة لدول المصب السودان ومصر، دار روافد للنشر والتوزيع.

الدوريات والمجلات العلمية:

عطوة عبد الحكيم، رشا، (٢٠١٦)، السياسة الخارجية المصرية تجاه دول حوض النيل، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد٧، كلية التجارة، جامعة قناة السويس.

عبد الرحمن، عواطف، وآخر، (١٩٧٨)، إفريقيا والرأي العام العربي، دراسة تحليلية في أبعادها المختلفة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

تهامي، أحمد، (٢٠٠٣)، الاستراتيجية الإسرائيلية في البحر الأحمر ومنابع النيل، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دراسات استراتيجية ومستقبلية، القاهرة، العدد (٢).

عبد الرحمن، حمدي، (٢٠١٥)، الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا، منتدى العلاقات العربية الدولية، الدوحة.

سرور، عبد الناصر، (٢٠١٠)، السياسة الإسرائيلية تجاه إفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة، مجلة جامعة الخليل للبحوث جامعة الخليل للبحوث، المجلد ٥، العدد ٢، القدس.

طلال مقلد، حسن، (٢٠٠٩)، محددات السياسة الخارجية والأمنية الأوروبية المشتركة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والأمنية، العدد الأول، المجلد ٢٥، سوريا.

عبد الرحمن حسن خليفة، أحمد، (٢٠١٨)، أدوات السياسة الخارجية؛ التفاعلات والتداخلات، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية.

على المهداوي، مثنى، (٢٠٠٩)، واقع تدريس السياسة الخارجية في كلية العلوم السياسية، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، العدد: ٣٨، ٣٩، جامعة بغداد.

قاسم، إبراهيم، (٢٠١٥)، الأبعاد الجغرافية السياسية للصراع البيئي في دارفور، مجلة ديالي، العدد الخامس والستون، العراق.

إبراهيم، كمال، (ربيع ١٩٩٠)، عودة إسرائيل إلى إفريقيا ١٩٨٠-١٩٩٠، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١، العدد٢.

لادمي محمد، عربي، (٢٠١٦)، السياسية الخارجية: دراسة في المفاهيم، التوجهات والمحددات، المركز الديمقراطي العربي.

عبيد، منى حسين، (٢٠١٠)، السياسة الإسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا: أثيوبيا، السودان أنموذجا، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، عدد١١، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد.

الرسائل العلمية:

رفلة، فيليب، (١٩٦٥)، العلاقات التاريخية والاقتصادية بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.

عبد اللطيف الورقيات، معتز، (٢٠١٦)، أثر التحديات الداخلية والخارجية في السياسة الخارجية الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.

عبد الرازق فهمي، نانيس، (٢٠٠٧)، السياسة الخارجية المصرية تجاه السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا (كوميسا) في الفترة من ١٩٩٨ - ٢٠٠٤، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

عبد الظاهر على، محمود مجدي، (٢٠١٩)، تأثير تغير نظام الحكم على السياسة المصرية تجاه أفريقيا ٢٠١١الى ٢٠١٨، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

عيسى، نائل، (٢٠١٢)، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي وأثرها على الأمن القومي العربي: ١٩٩١ - ٢٠١١، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى.

غموري، صافية، (٢٠١٥، ٢٠١٦)، الدبلوماسية الجزائرية والتعامل مع القضايا الإفريقية؛ دراسة حالة مالي ٢٠١٢، ٢٠١٦، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري.

فاروق أحمد، عبد اللطيف، (٢٠١٤)، انفصال جنوب السودان وتأثيراته على الأمن القومي المصري، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

محمد، أحمد عبد الفتاح، (٢٠١٩)، السياسة المصرية تجاه منطقة القرن الإفريقي منذ عام ٢٠١١: مع دراسة حالة سياسة مصر تجاه كل من إثيوبيا وإريتريا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة.

مقراني، سهام، (٢٠١٥: ٢٠١٦) السياسة الخارجية الجزائرية تجاه النزاع في ليبيا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي.

التقاريـــــر:

التقرير الاستراتيجي الإفريقي ٢٠٠١ – ٢٠٠٢ م، مركز البحوث الإفريقية جامعة القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٢.

خليل، صلاح، (٢٠١٥)، التسوية الملحة: اتجاهات عودة العلاقات المصرية السودانية، الملف المصري، العدد العاشر.

شبانة، أيمن، (مارس ٢٠١٨)، التنافس الدولي في القارة الأفريقية: المحاور والممارسات، التقرير الإستراتيجي الأفريقي ٢٠١٦-٢٠١٧، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، الإصدار ١١، جامعة القاهرة.

المواقع الإلكترونية:

أبو الحسن، جمال، ست ركائز للأمن القومي المصري، موقع المصري اليوم، تاريخ النشر (٩ نوفمبر ٢٠١٤)، تاريخ الاطلاع (١٠ يوليو ٢٠٢١) على الرابط التالي:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/568292

أبو كرش، خليل: نظرية الصراع الدولي "غزة ٢٠١٤"، المركز الديمقراطي العربي في: ٢٨ ديسمبر ٢٠١٧م، (مأخوذة في ٢٣ يونيو ٢٠١٨)،
https://democraticac.de/?p=51259

إثيوبيا تعلن "ملء سد النهضة في مرحلته الأولى" وسط مساعي أفريقية لحل الأزمة، موقع فرانس ٢٤، تاريخ النشر (١٩ يوليو ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٢٨ يونيو ٢٠٢١)، على الرابط التالي:
https://www.france24.com/ar/20200721

إسرائيل توسع نفوذها في أفريقيا.. على حساب الدور المصري؟، موقع DW، تاريخ النشر (١٠ سبتمبر ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٣ مايو ٢٠٢١)، على الرابط التالي:
https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:jaNjjjuALAiVsJ:
https://www.dw.com/ar/54872174+&cd=3&hl=ar&ct=clnk&gl=eg&client=firefox-b-d

الإشعابي، محمد، وآخر، حتى لا ننسى.. كيف تعامل "مرسي" وجماعته الإرهابية مع ملف سد أثيوبيا؟، تاريخ النشر (٢٣ يونيو ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٢٧ يونيو ٢٠٢١)، على الرابط التالي:https://gate.ahram.org.eg/News/2430915.aspx

جابر، هشام، القرن الأفريقي.. سباق دولي محموم لأجل النفوذ، مركز الجزيرة للدراسات، تاريخ النشر (٤ أكتوبر ٢٠١٧)، تاريخ الاطلاع (٣ مارس ٢٠٢١)، على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/opinions/2017/10/4/

جاسم، بشرى، الدور الاسرائيلي في أزمة سد النهضة، المركز العراقي الإفريقي للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر (١٧ أكتوبر ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٢١ مايو ٢٠٢١)، على الرابط التالي: https://cutt.us/bibPp

جمال الصياد، أحمد، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر (٢٩ مايو ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٥ مايو ٢٠٢١)، على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=66814

جمال الصياد، أحمد، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر (٢٩ مايو ٢٠٢٠)، تاريخ الاطلاع (٩ مارس ٢٠٢١)، على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=66814

الجمال، ميرنا، مجاعة قاتلة تهدد ١٢ مليون أفريقي واجتماع طارئ في روما لبحث الأزمة، موقع فرانس ٢٤، تاريخ النشر (٢٤ يوليو ٢٠١١)، تاريخ الاطلاع (٢١ فبراير ٢٠٢١)، على الرابط التالي: https://www.france24.com/ar/20110724-somalia-africa-horn-starvation-fao-united-nations-emergency-meeting

ثانيا: المراجع الأجنبية:

A. Books:

1. Custers, Raf, (August 2009), Africa's natural resources in a global context, IPIS.
2. F. Joireman, Sandra, (2001), Ethiopia and Eritrea: Border War, University of Richmond, Political Science Faculty Publications.
3. Lyons, Terrence, Gilbert M, (2001), African Foreign Policies: Power and Process, Lynne Rienner Publishers.
4. NkrumahK, Neo-Colonialism: The last stage of Imperialism, London 1965.
5. Seamanship International Ltd, (2009), Piracy the East Africa/Somalia Situation Practical Measures to Avoid, Deter or Delay Piracy Attacks, OCIMF, Scotland, UK.

B. Periodicals:

1. Abd al-Hay, Walid, (August 2020), Academic Paper: The Israeli Strategy Towards the Grand Ethiopian Renaissance Dam, Al-Zaytouna Centre for Studies and Consultations, Beirut.
2. Bawd, Rechard & Barbara chikwanha, Annie (ebs), (Sep 2010), Understanding Africa contemporary conflicts: origins challenges and peace buildings, Pretoria: institute for security studies, Monograph no. 173.
3. Finlay, Brian, and others, Beyond Boundaries in Eastern Africa: Bridging the Security/ Development Divide with International Security Assistance, The Stimson Center and the Stanley Foundation.
4. kanswa, sobhy, (1997), The cultural basis for enhancing the Egyptian role in Africa, the African research and studies institute, Cairo university, Cairo.
5. Mohamed Saed, Abd El Latif, (2016), The Turkish policy toward Africa, pillars and goals, Research paper, the African center for Research and studies, the international African University, Sudan.
6. Roshdy Al hwary, Abd El Rahman, (Jan 2011), the contemporary international and regional variables and its effect on Egyptian national security, faculty of national defense, higher institute of Nasser Academy.

C. Newspapers:

1. Nady, Ranya, Hussein, Mohamed, (Oct 2018), the Chinese interference in Black continent, Aspects, motivations and future scenarios, paper submitted to African readings journal (38), Islamic forum association, turkey.
2. Oxford Centre for Hebrew and Jewish Studies, (2010), Association for Israel Studies, Israel Studies: IS, Indiana University Press.

Websites:

1. A history of Africa-Israel relations, Dw, (29 April 2021), Link: https://www.dw.com/en/a-history-of-africa-israel-relations/a-43395892
2. Achankeng, Fonkem, Conflict and conflict resolution in Africa, accord, (Feb 2013), (25 May 2021), Link: https://www.accord.org.za/ajcr-issues/conflict-and-conflict-resolution-in-africa/
3. Bassin, Michael, Egypt's water war, The Times of Israel, (30 May 2013), (20 May 2021), Link: https://www.timesofisrael.com/egypts-water-war/
4. Egypt's FM Shoukry says Renaissance Dam agreement should be reached before 2nd filling, Egypt today, (10 Mar 2021), (27 June 2021), Link: https://www.egypttoday.com/Article/1/99528/Egypt%E2%80%99s-FM-Shoukry-says-Renaissance-Dam-agreement-should-be-reached
5. Egyptian-Ethiopian negotiations on Renaissance Dam, State Information Service, (26 March 2018), (27 June 2021), Link: https://www.sis.gov.eg/Story/121622/Egyptian-Ethiopian-negotiations-on-Renaissance-Dam?lang=en-us.

Abstract:

The East African region is within an important geographical scope of security, political and economic role in the global policy movement is influential and influenced by its distinctive characteristics, So the East African region occupies an important international position with many international and regional powers. That is because the Territory is one of the most centralized territories in which the vital interests of that international Power cannot be ceded; Owing to its strategic location and its natural wealth, the most important of which is oil and natural gas, which are one of the essentials of mankind's life on Earth, as well as basic sea lanes connecting East and West.

Thus, Israel's interest in Africa is not limited to economic gains, nor to the fact that the continent is geographically closer to them. But it goes beyond the gains associated with the threat to Egypt's national security, especially in the Horn of Africa, the Nile Basin and the East Coast of the Red Sea the Israeli position there is based on a strategic thinking based on the formation of a base in which African non-Arab States are based to implement their policy towards the Egyptian State. Indeed, Israel has been able to achieve many political, economic and security interests within the East African countries and Israel's presence in them has become a tangible reality.

Keywords : East Africa - The strategic importance - Israel